

النشاط السياسي للسيد موسى الصدر في الدفاع عن جنوب لبنان للمدة (١٩٦٩-١٩٧٨م)

د. محمد رسن دمان السلطاني

جامعة بابل /كلية التربية الأساسية/قسم التاريخ

المقدمة

تكتسب دراسة تاريخ الوطن العربي في النصف الثاني في القرن العشرين أهمية كبيرة، كون هذه المنطقة شهدت تغيرات مهمة جعلت اهتمام العالم سياسياً وعسكرياً ينصب نحوها، فضلاً عن أن صراع القوى الكبرى أخذ يتمحور حول قضايا المنطقة بشكل كبير، ولعل من أهم هذه الأحداث تأسيس الدولة الصهيونية في فلسطين وتبنيها سياسة التوسع العسكري على حساب الأقطار العربية المجاورة لاسيما لبنان والتي أصبحت بحكم موقعها المجاور لفلسطين إحدى دول المواجهة مع الكيان الصهيوني الذي اتسمت سياسته تجاه لبنان بالعدوانية والتوسع وأخذ يعمل على زرع الفتنة السياسية والطائفية ونجح في خلخلة الاستقرار في لبنان إلى حد كبير.

شهدت المدة (١٩٦٩-١٩٧٨) تطورات سياسية مهمة في تاريخ لبنان، تزامنت مع تولى السيد موسى الصدر زعامة المذهب الشيعي في لبنان، وبدأ مشروعه التنظيمي ونشاطه السياسي للدفاع عن الجنوب، إذ أسس سنة ١٩٦٩م، المجلس الشيعي الأعلى وهو يمثل بداية مشروعه الذي انتهى بتغييبه في ليبيا سنة ١٩٧٨م، فمن الضروري البحث في نشاطه في جنوب لبنان وأثره في الميدان السياسي والعسكري الاستراتيجي المقاوم في الجبهة العربية والإسلامية المواجهة للمخطط الصهيوني في جنوب لبنان، ومعرفة إستراتيجية العمل التي اتبعتها لبناء الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب الإسلامية للقضاء على التفرقة وتوحيد المسلمين لمواجهة التيارات الموالية للاستعمار والهيمنة الغربية والصهيونية في لبنان.

من الضروري البحث في العقبات التي واجهت عمل السيد موسى الصدر في جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية، وتسليط الضوء على أهم المؤسسات التي عمل على إيجادها الصدر، لاسيما في جنوب لبنان للدفاع عن حقوق المحرومين، فضلاً عن البحث في النتائج التي حققتها المشروع الإصلاحية للسيد موسى الصدر في جميع النواحي التي ركز عليها في المؤسسات التي أقامها، لاسيما الدفاع عن الجنوب ضد الفقر والتفرقة المذهبية والعنصرية، والبحث في التأثير الذي تركه تأسيسه لحركة المحرومين وحركة أمل، على التصدي للمشروع الصهيوني ومخططاته تجاه جنوب لبنان، وأهم المرتكزات الفكرية والعقائدية التي استندت لها في العمل السياسي والعسكري والديني في حربه ضد الجيش الصهيوني، لاسيما إذا علمنا أن السيد موسى الصدر يعتبر من أهم المفكرين الإسلاميين الذي تبنا فكرة الإصلاح في الدين الإسلامي وأخذت أفكاره الطابع الثوري والمواجهة الفعلية للتحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية.

لذلك تم اختيار موضوع البحث الدراسة لتعزيز الدراسات السابقة لمعرفة الأثر الذي تركه السيد موسى الصدر في جنوب لبنان، في مرحلة مهمة من مراحل تاريخ لبنان والصراع العربي الصهيوني ومعرفة الدور السياسي والعسكري الذي قام به.

يتكون البحث من عدة محاور أساسية تناولت نشاط السيد موسى الصدر في لبنان، بحث المحور الأول في نشاطه في لبنان حتى سنة ١٩٦٩، ودرس المحور الثاني تأسيسه للمجلس الإسلامي الأعلى وأهم الأعمال التي قام بها، وأتى المحور الثالث ليعرض تأسيسه لمجلس الجنوب وحركة المحرومين وأهم الأسس

التي قامت عليها، وتناول المحور الرابع العوامل التي دفعت السيد موسى الصدر إلى تأسيس أفواج المقاومة اللبنانية(أمل)، وبين المحور الخامس الدور الذي قام به السيد موسى الصدر في الحرب الأهلية اللبنانية، وأوضح المحور السادس موقف السيد الصدر من الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان حتى اختفائه في ليبيا في ٣١/ آب / ١٩٧٨.

ويحتوي البحث على خاتمة وقائمة بالمراجع.

اعتمد الباحث في سبيل أغناء البحث بالمعلومات اللازمة على عدد كبير من المصادر التي تهتم بتاريخ لبنان بصورة عامة وبمسيرة السيد موسى الصدر بصورة خاصة، ومن أهم تلك المصادر كتاب (بغية الراغبين في نسب آل شرف الدين، ج٢) للسيد عبد الحسين شرف الدين الذي لرجال أسرة آل الصدر من نشأتها الأولى، وخصص الشيء الكثير من المعلومات والتوثيق للسيد موسى الصدر، ومن المؤلفات المهمة لدراسة النشاط السياسي للسيد موسى الصدر هو كتاب (الفقيه ألعاملي الإمام السيد موسى الصدر) للكاتب عباس أمين حرب ألعاملي، وهو عبارة عن دراسة موسعة للاطروحات الفكرية للسيد موسى الصدر وفلسفته في التعامل مع الأحداث التي مرت على الساحة اللبنانية وآراءه في التعايش مع الأديان والتعامل مع التدخلات السياسية في لبنان، ومن أهم الموسوعات التي اهتمت بسيرة السيد موسى الصدر بمختلف جوانبه (موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، ج٨) الذي طبع تحت عنوان مستدرجات الموسوعة، واهتم كثيرا بنشاط السيد موسى الصدر لأن المؤلف كان من المعاصرين للسيد موسى الصدر، ومن المؤلفات الأخرى (الإمام السيد محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق للمؤلف احمد عبد الله أبو زيد ألعاملي، واستفاد الباحث من عدد كبير من المؤلفات التي درست تاريخ لبنان في تلك المدة الزمنية (١٩٦٩-١٩٧٨) والتي تناولت النشاط السياسي للسيد موسى الصدر.

أولاً: هجرة السيد موسى الصدر إلى لبنان ونشاطه حتى عام ١٩٦٩م

قدم الصدر إلى لبنان ارض أجداده أول مرة سنة (١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥م) فتعرف على أسرته في صور^(١)، وحل ضيفاً في دار كبيرهم الزعيم الديني السيد عبد الحسين شرف الدين^(٢)، الذي تعرف إلى مواهبه ومزاياه، وصار يتحدث عنه في مجالسه مؤكداً جدارته لان يخلفه في مركزه الديني بعد وفاته^(٣).

جاءت زيارة السيد موسى الصدر إلى لبنان في وقت كان السيد عبد الحسين شرف الدين يبحث عن خليفة ينوب عنه، فاكتشف أثناء حوار مع السيد موسى بنبوغه ومزاياه العلمية وسجاياه الأخلاقية وجدارته

(١) سيد حسن العفاني : حزب الله الرافضي ، دار العفاني ، القاهرة ، (د.ت)، ص ٦.

(٢) عبد الحسين بن السيد يوسف بن السيد جواد شرف الدين ألعاملي الموسوي، ولد في الكاظمية، درس في الكاظمية عند أخواله آل الصدر (السيد هادي والسيد إسماعيل والسيد حسن)، وسافر بعدها إلى النجف ودرس على الشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني، أصبح من كبار الفقهاء والمجتهدين، وأعلام الإمامة ومراجع التقليد والفتيا، استقر في جبل عامل سنة (١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م) قام بأعباء المرجعية حتى وفاته سنة ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧م. ينظر: علي عدنان عبد سعد أشمري: عبد الحسين شرف الدين - دراسة تاريخية (١٨٧٣-١٩٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢م، جعفر السبحاني: الإمام شرف الدين باحثاً ومجاهداً وداعياً للإصلاح، بروت، ٢٠٠٧م، محسن الأمين: أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، ج٧، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٤٥٧؛ حسن اصدر: تكملة أمل الأمل، تحقيق: احمد الحسني، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٥٦.

(٣) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، ج٢، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٦٢١.

القيادية التي أثبتت له فضلا عن ما عرفه عنه أثناء وجوده في قم والنجف انه وجد ما كان يبحث عنه، فانتخبه قائداً مستقبلياً في لبنان، وأخذ يتحدث حول لياقته ويعرف الناس على شخصيته الجامعة، وبعد زيارته القصيرة إلى لبنان، عاد السيد الصدر إلى النجف لمتابعة تحصيله العلمي^(١).

لم يكن السيد عبد الحسين شرف الدين العالم الحكيم الوحيد الذي أعجب بشخصية السيد موسى الصدر، بل جذب بشخصيته الجامعة الكثير من المواقع الدينية والجامعية، فحاز على ثقة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد حسين البروجردي^(٢)، لتمثيله المطلق في إيطاليا حين اعد لائحة تضم شخصيات لامعة في الحوزة لتكليفهم بهذا النوع من المسؤوليات^(٣)، وسيد موسى الصدر تلميذ الإمام روح الله الموسوي الخميني^(٤)، وتربطه أقوى الصلاة به، وتزوج ابن الخميني احمد من بنت أخت السيد موسى الصدر، وتزوج ابن أخت السيد موسى الصدر مرتضى الطباطبائي من حفيدة الخميني^(٥).

وبعد وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين (في سنة ١٩٥٧ م) كتب أنصاره رسالة إلى الإمام الصدر دعوه فيها إلى لبنان ، وحاول مشيعوا جثمانه الطاهر إلى النجف اصطحاب الإمام الصدر معهم إلى لبنان، وقد أشار إليه المرجع السيد حسين البروجردى لتلبية الدعوة.

تركت وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين، فراغا كبيرا في لبنان، فبادر المرجع الأكبر السيد محسن الحكيم^(٦)، إلى ملئه عبر إقناع الإمام الصدر (تلميذه آنذاك) بتلبية الدعوة والذهاب إلى (صور) وأرسل معه

(١) منشورات الرضا: من الصدر إلى نصر الله، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٤١.

(٢) حسين علي الطباطبائي البروجردى، ولد في مدينة بروجرد سنة ١٢٩٢هـ/١٨٦٨م، هاجر للدراسة في أصفهان ومشهد والنجف، استقر في مدينة قم المقدسة، أصبح المرجع الأعلى للمذهب الشيعي الإمامي بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني سنة ١٣٦٥/١٩٤٥م، واستمر في ممارسة مهامه الدينية حتى وفاته في ١٩٦٠م، للمزيد ينظر: حسن عيسى الحكيم: المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج٧، مكتبة الكوفة، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ص ٣٤٠-٣٤١؛ عبد الكريم آل نجف: من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، ج١، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م، ص ص ٥٤-٥٦؛ رشيد القسام ومثنى الشرح: الأنوار الساطعة من سير علماء العصر، مؤسسة النبراس، النجف الأشرف، ٢٠٠٤م، ص ص ٣٧-٣٩.

(٣) منشورات الرضا: المصدر السابق، ص ص ٣١-٤٢.

(٤) ولد في قرية خمين القريبة من مدينة أراك في إيران سنة ١٣٠٢هـ/١٩٠٢م، أصبح من مراجع الدين وأكبر المجددين في المذهب الشيعي في القرن العشرين، قاد نهضة إسلامية شاملة في إيران، من أشد المعارضين للشاه محمد رضا بهلوي، قاد انتفاضة خرداد ١٩٦٤م، ونفي إلى تركيا ومنه إلى العراق (١٩٦٥-١٩٧٨م) ونفي بعدها إلى باريس في ١٩٧٨م، وبقي يقود الثورة من المنفى حتى عاد إلى إيران في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩م، بعد انتصار الثورة، أسس الجمهورية الإسلامية وصار المرشد لها حتى توفي في عام ١٩٨٩م. للمزيد ينظر: عبد الرحيم الحمزاني وآخرون: لمحات من حياة الإمام الخميني، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م؛ احمد حسين يعقوب: الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران، القصة الكاملة، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م؛ حميد الأنصاري: الإمام الخميني من المهد إلى اللحد، المكتبة الجعفرية، (د.م)، ٢٠٠٣م؛ جلال الدين المدني: تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣م؛ حميد الأنصاري: حديث الانطلاق قصة إيرن والثورة، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، ١٩٩٦م.

(٥) علي صادق : ماذا تعرف عن حزب الله، ط٢، (د.م) ، ٢٠٠٧ ، ص ١٠.

(٦) محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح ولد سنة ١٨٨٨هـ، في النجف الأشرف تولى الزعامة الدينية العامة والمرجعية الروحية المطلقة والرئاسة العلمية للمذهب الجعفري بعد وفاة السيد حسين البروجردى عام ١٩٦٠م، واستمر في الزعامة الدينية حتى وفاته عام ١٩٧٠م، للمزيد ينظر: وسن سعيد الكرعوي: السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في

رسائل عديدة إلى وجهاء الشيعة وأعيانهم يخبرهم فيها عن ميزات ومواهب الإمام الصدر^(١).

هجرة السيد موسى الصدر إلى لبنان :

عندما غادر السيد موسى الصدر النجف إلى لبنان ودعه ابن عمه السيد محمد باقر الصدر^(٢)، قال له السيد موسى الصدر: ((لقد أخذت طريق السيد جمال الدين ، فعلي السفر ، أما أنت فمستقر في النجف، فأمن لي الجو خارج النجف))^(٣)، وكان السيد محمد باقر الصدر يعتقد أن السيد موسى الصدر لم يخرج من النجف الأشرف إلا مجتهداً، بل لو أنه بقي في النجف لصار مرجعاً للشيعة^(٤).

وصل السيد موسى الصدر إلى لبنان أواخر سنة ١٩٥٩م، أوائل سنة ١٣٤٠هـ، واستقر في لبنان، وكان من الجلي للجميع انه لو استمر الإمام بنشاطه في الحوزات العلمية (بالكفاءات والاستعدادات التي كان يتمتع بها) لأصبح من المراجع والمفكرين الكبار في عالم التشيع الا أن هول المأساة في لبنان أقلقه وهز كيانه، فضحى بكل آماله وتحمل أعباء هذه المسؤولية التاريخية لانقاذ المجتمع اللبناني بكل طوائفه الإسلامية والمسيحية^(٥).

أقام السيد موسى الصدر في مدينة صور، وبأشر مسؤوليته التاريخية بإمامة مسجد المجاهد الأكبر آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين، و أحيا في مسجده دور الهداية والجهاد^(٦).

حصل السيد موسى الصدر على الجنسية اللبنانية في سنة ١٩٦٣م، التي منحه إياها الرئيس اللبناني فؤاد شهاب(٢٣ ايلول ١٩٦٠-٢٢ ايلول ١٩٦٤)^(٧)، وكانت قيادته حاسمة في التحول النوعي للطائفة الشيعية

العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠٠٨م؛ محمد الشيخ هادي الأسدي: الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي، جزآن، مؤسسة آفاق، النجف، ٢٠٠٨م؛ محسن مخور داود: من زعماء العصر الحديث (الحكيم و الخوئي) دار الأندلس، النجف، ٢٠٠٣؛ محمد حسين علي الصغير: أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٣؛ محسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، دار العارف، بيروت، ٢٠٠٣، ص ٢٥٠-٢٥٢.

(١) منشورات الرضا : المصدر السابق ، ص ٤٢.

(٢) ولد في مدينة الكاظمية في بغداد سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م، يعتبر من أكبر مجتهدي ومفكري وفلاسفة المذهب الشيعي الإمامي، مجدد علوم مذهب آل البيت(ع)، ومن منظري ولاية الفقيه، مؤسس الحركة الإسلامية في العراق، مؤسس حزب الدعوة الإسلامية ١٩٥٨م، لعب دوراً قيادياً في الحركة الإسلامية المعارضة لحكومة البعث، اعتقل ثلاث مرات، أعدم مع أخيه الشهيد بنت الهدى في ٩ نيسان ١٩٨٠م. للمزيد ينظر. محمد رسن دمان السلطاني: أسرة آل الصدر في العراق ١٩٢١-١٩٩٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠م؛ صلاح الخراسان: محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٤؛ عادل رؤوف: محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، المركز العراقي للأعلام دمشق ٢٠٠١؛ مهدي عبد الكريم خلف أبو رغيف: محمد باقر الصدر حياته ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٥م.

(٣) احمد عبد الله أبو زيد العاملي : محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق وثائق ، ج ١، العارف للطبوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٢٥٩.

(٤) أمل البقشي : وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر، مطبعة اجتهاد، بيروت، ١٤٢٧هـ ، ص ٨٧.

(٥) رفعت سيد احمد: محسن نصر الله ثائر من الجنوب، دار الكاتب العربي، دمشق، ٢٠٠٦م، ص ٥٨-٥٩.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٧.

(٧) احمد الموصلي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط ٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٣٣٠.

في لبنان، فالمسؤولية كبيرة جداً في وقت كان عليه أن يتعامل بحنكة مع التحولات السياسية والاجتماعية... كما كان عليه التصدي للتحالفات السياسية التقليدية، وكان عليه أن يستمر في المطالبة بحقوق المحرومين لأية طائفة ينتمون، في وقت لم يكن هو فتوياً، بل مواطناً لبنانياً سعى لأن يعبر بالطائفة إلى الوطن، ليصبح مجمع الطوائف. واعتبر المرحلة التي عمل بها في أدق وأحرج الفترات الزمنية، بقيت كذلك نظراً للواقع الجغرافي والسياسي والطائفي في لبنان^(١) نشاطه قبل إنشاء المجلس الإسلامي.

كان للسيد موسى الصدر موقف متميز في دعم الحركة الإسلامية في إيران وقد اجتهد في نقل قضية اعتقال الإمام الخميني^(٢)، فسافر إلى روما في ٦ تموز ١٩٦٣، وقضى ستة أيام في ضيافة الفاتيكان، ثم غادر بعدها السيد موسى الصدر إلى سويسرا وفرنسا وبلجيكا واسبانيا ومنها إلى الجزائر والمغرب إلى أن عاد إلى بيروت عن طريق القاهرة في ١٧ آب ١٩٦٣، وكان السيد موسى الصدر على اتصال بكبار الشخصيات وكبريات الصحف العالمية في جنيف وباريس وبون ورمها وهايمبورغ لشرح قضية اعتقال السيد الخميني حتى أن السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي^(٣) قال: ((يعود الفضل الأكبر في إطلاق سراح السيد الخميني إلى رحلة الأمام موسى الصدر))^(٤).

بدأ السيد الصدر الرعاية الدينية والخدمة العامة في صور، موسعاً نطاق الدعوة والعمل الديني بالمحاضرات والندوات، وتحرك في مختلف قرى جبل عامل، ثم في قرى منطقة بعلبك الهرمل، وهو يعيش حياة سكانها ومعاناتهم في التخلف والحرمان وتجوّل في باقي المناطق اللبنانية، متعرّفاً على أحوالها ومحاضراً فيها، ومنشئاً علاقات مع الناس من مختلف فئات المجتمع اللبناني وطوائفه، وداعياً إلى نبذ التفرقة الطائفية، باعتبار أن وظيفة الدين هي الاستقامة الأخلاقية، وإن الأديان واحدة في البدء والهدف والمصير، وداعياً أيضاً إلى نبذ المشاعر العنصرية وإلى تفاعل الحضارات الإنسانية وإلى مكافحة الآفات الاجتماعية والفساد والإلحاد^(٥).

وشارك مع الحركة الاجتماعية في عشرات المشاريع الاجتماعية، وساهم في العديد من الجمعيات الخيرية والثقافية، وأعاد تنظيم جمعية البر والإحسان في صور وتولى نظارتها العامة، وجمع لها تبرعات ومساعدات كما أنشأ بها مؤسسة اجتماعية لإيواء وتعليم الأيتام وذوي الحالات الاجتماعية الصعبة، ثم أنشأ

(١) فايز الرئيس : جبل عامل ارض القداسة ، دار الصفوة ، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٣٩٢.

(٢) اعتقل السيد الخميني في ٥ حزيران ١٩٦٣م، من قبل قوات الأمن الإيرانية بعد أن قاد المعارضة الدينية لسياسة الشاه محمد رضا بهلوي، والتي حصل على أثرها انتفاضة ١٥ خرداد، وقد عدت تلك الانتفاضة بداية الثورة الإسلامية في إيران واستمرت الثورة حتى إطاحة الحكم البهلوي في شهر شباط ١٩٧٩م. ينظر: حميد روحاني: بررسي وتحليلي از نهضة إمام خميني (دراسة وتحليل لنهضة الإمام الخميني)، مركز إحياء تراث الإمام الخميني، طهران، ١٩٩٦م.

(٣) أبو القاسم بن علي الأكبر بن المير هاشم الموسوي ولد سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، في مدينة خوي في أذربيجان، هاجر إلى النجف لإكمال دراسته سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م، تولى المرجعية العليا بعد وفاة السيد محسن الحكيم عام ١٩٧٠م، واستمر حتى وفاته في ٢٢ آب ١٩٩٢م. للمزيد ينظر: أحمد الواسطي: سيرة وحياة الإمام الخوئي، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٨م؛ عبد الحسن الأمين وطراد حمادة: الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية، مؤسسة الخوئي، لندن، ٢٠٠٤م؛ هاشم فياض الحسني: لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩٦م؛ محمد إسحاق الفياض: نبذة مختصرة من الحياة العلمية المزهرة للسيد الخوئي، مؤسسة النجف الأشرف، النجف الأشرف، ٢٠٠٤م.

(٤) هيئة رئاسة حركة أمل: مسيرة الأمام السيد موسى الصدر، يوميات ووثائق، ج ١، دار بلال، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٧٧ - ٧٨.

(٥) عبد الله شرف الدين: موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، ج ٨، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٣٢٩.

مدرسة فنية باسم (مدرسة جبل عامل المهنية) وإنشاء مدرسة فنية عالية للتدريب وكذلك مدرسة داخلية خاصة للبنات باسم (بيت الفتاة)^(١).

وسافر إلى عدة بلدان عربية وإسلامية وإفريقية وأوروبية مساهماً في المؤتمرات الإسلامية، ومحاضراً ومتقداً أحوال الجاليات اللبنانية والإسلامية، ودارساً معالم الحياة الأوروبية، ومتصلاً بذوي الفعاليات والنشاطات الإنسانية والاجتماعية والثقافية^(٢).

ثانياً: تأسيس المجلس الشيعي الأعلى عام ١٩٦٩م

بعد أن وقف على أحوال الطائفة الإسلامية الشيعية ومناطقها ومؤسساتها في لبنان، ظهرت له الحاجة إلى تنظيم شؤون هذه الطائفة^(٣)، باعتبار أن لبنان يعتمد نظام الطوائف الدينية^(٤)؛ فلم يكن للطائفة الشيعية مجلس ديني يمثل مصالحها في مقابل الحكومة أو الطوائف الأخرى، وطرح الصدر هذا المشروع لغرض خلق هوية شيعية، ونظام الطوائف لم يكن ظاهرة غريبة على لبنان، رغم أن الشيعة آخر طائفة تؤسس مجلساً لها، فالمسلمون السنة أول من أسس مجلساً خاصاً بهم وهو المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٩م، وأسس الدروز^(٥) مجلسهم الخاص بهم في تموز ١٩٦٢م^(٦).

أخذ السيد موسى الصدر يدعو إلى إنشاء مجلس شؤون هذه الطائفة أسوة بالطوائف الأخرى، ولقيت دعوته معارضة من بعض الزعماء السياسيين في الطائفة ومن بعض القوى وخارجها، ولكن المعارضة لم تنتهي السيد موسى الصدر عن مواصلة مشروعه التأسيسي متابعاً الدعوة لعدة سنوات^(٧)، استمر متابعاً هذه الدعوى سنوات طويلة، وفي مؤتمر صحفي عقده في بيروت بتاريخ ١٥ / آب / ١٩٦٦م عرض آلام الطائفة ومظاهر حرمانها بشكل علمي مدروس، ومبني على إحصاءات، وبين الأسباب الموجبة للمطالبة بإنشاء هذا المجلس وأعلن أن هذا المطلب أصبح مطلباً جماهيرياً تتعلق به آمال الطائفة^(٨).

وأثمرت الدعوة نتائجها بإجماع نواب الطائفة الإسلامية الشيعية على تقديم اقتراح قانون لتنظيم المجلس الشيعي الأعلى، أقره مجلس النواب بالإجماع في جلسة ١٦ أيار ١٩٦٧م، وصَدَّقَ رئيس الجمهورية^(٩) بتاريخ ١٩ / كانون الأول / ١٩٦٧م صدر القانون رقم ٧٢ / ٦٧ بتنظيم شؤون الطائفة الإسلامية الشيعية

(١) عبدالحسين شرف الدين : المصدر السابق ، ص ٦٢٢.

(٢) العقيقي البخشايشي : كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، نويدي إسلام، قم، ١٤١٨ هـ ، ص ٣٧٣.

(٣) هاني عبيد زباري ألسكني: الإمام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان (١٩٦٠-١٩٧٨) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ٨٣.

(٤) العقيقي البخشايشي: المصدر السابق ، ص ٣٧٣.

(٥) فرقة من فرق الباطنية الإسماعيلية وتنسب للداعي محمد بن إسماعيل الدرزي، واسمه الحقيقي نشكين، وكان تركيا من بخارى، وفد إلى مصر سنة ٤٠٧ هـ، وأخذ يدعو إلى تقديس الحاكم بأمر الله الفاطمي وأخذ ينشر فكرة ادعاء الإلهية، وكتب الدروز تسمى رسائل الحكمة، وعددها (١١١) رسالة، مقسمة إلى أربع مجلدات، ومنها يستمد حكمائهم مبادئ الطائفة للمزيد ينظر. عبد المنعم ألحفي: الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ط ٣، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ص ٣٦٤-٣٦٧.

(٦) هاني عبيد زباري ألسكني: المصدر السابق، ص ٨٣.

(٧) حسين شرف الدين: موسى الصدر منير ومحارب، دار الأرقم، بيروت، ١٩٨١، ص ص ٨٦-٩٠.

(٨) عبد الله شرف الدين : المصدر السابق ، ص ٣٣٠.

(٩) عدنان فحص : الإمام الصدر السيرة والفكر - ١٩٦٩ - ١٩٧٥ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٦، ص ٧.

وبمقتضاه انشاء المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى^(١)، ليتولى شؤون الطائفة ويدافع عن حقوقها، ويحافظ على مصالحها ويسهر على مؤسساتها، ويعمل على رفع مستواها، ونص القانون المذكور على أن يكون لهذا المجلس رئيس يمثل الطائفة، ويتمتع بذات الحرية والحقوق والامتيازات التي يتمتع بها رؤساء الأديان^(٢).

انتخب السيد موسى الصدر في ٢٣ أيار ١٩٦٩م رئيساً للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان ولمدة ستة سنوات^(٣)، وجددت رئاسته بعد موافقة الهيئة العامة بالإجماع في ٢٩ آذار ١٩٧٥م^(٤)، لقب منذ ذلك الحين (بالإمام) موسى الصدر وأخذ يوجه دعوى لتوحيد الشعائر الدينية بين المذاهب الإسلامية، كما حذر من الخطر الصهيوني المتزايد وأخذ دعمه للمقاومة الفلسطينية وتحرير الأرض المغتصبة^(٥). أعلن برنامج عمله لتحقيق أهدافه المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في خطاب ألقاه يوم انتخابه، وفي كلمته الترحيبية برئيس الجمهورية اللبنانية عندما قدم لتنهئته بتاريخ ٢٩ أيار ١٩٦٩م، وفي البيان الأول الذي أصدره بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٦٩م، يتضمن هذا البرنامج الخطوط الرئيسية الآتية.

١. تنظيم شؤون الطائفة وتحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.
 ٢. القيام بدور إسلامي كامل فكرياً وعملاً وجهاداً.
 ٣. عدم التفرقة بين المسلمين والسعي للتوحيد الكامل.
 ٤. التعاون مع الطوائف اللبنانية كافة وحفظ وحدة لبنان.
 ٥. ممارسة المسؤوليات الوطنية والقومية والحفاظ على استقلال لبنان وحرية وسلامة أراضيه .
 ٦. محاربة الجهل والفقر والتخلف والظلم الاجتماعي والفساد الخلقي.
 ٧. دعم المقاومة الفلسطينية والمشاركة الفعلية مع الدول العربية الشقيقة لتحرير الأراضي المغتصبة^(٦).
- وضع المجلس النواب اللبناني قانوناً بجهود النواب الشيعة لإنشاء مجلس شيعي أعلى، كهيئة تمثيلية للشيعة بشكل منفصل عن الطوائف الدينية في لبنان، وحتى تأسيس هذا المجلس لم يكن منصب شيعي ينافس مكانة ونفوذ رئاسة المجلس الأعلى، خرج المجلس إلى حيز الوجود الفعلي في ١٨ أيار ١٩٦٩م، ولدى انتخابه الإمام الصدر رئيساً له، تقدم بمطالب شملت الأصعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية بما في ذلك الإجراءات الكفيلة بتحسين الدفاع عن الجنوب، وتوفير الأموال لإنماء والبناء وتحسين وضع المدارس والمستشفيات، وزيادة عدد الشيعة المعينين في الفئات الوظيفية الحكومية العليا^(٧).
- ظهرت الطائفة الإسلامية الشيعية في لبنان من خلال السيد موسى الصدر وشعرت بأن قبساً من السماء طلع عليها في ليلها الطويل، فتطلعت بأجفانها إلى السماء وانتصبت قامتها في شموخ، ونجح المجلس

(١) هيئة رئاسة حركة أمل: حركة أمل السيرة والمسيرة، ج١، دار بلال، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٥٥-١٥٩.

(٢) عبد الله شرف الدين : المصدر نفسه، ص ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٣) سيرة الإمام موسى الصدر ،المصدر السابق، ج١، ص١٩.

(٤) وبعد اختفاء السيد موسى الصدر اختير الشيخ محمد مهدي شمس الدين نائباً لرئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ثم رئيساً له فيما بعد. ينظر. عبد الإله بلقزيز: حزب الله المقاومة والتحرير ، ج١، المركز العربي للمعلومات ، بيروت ، ٢٠٠٦م، ص٢٣.

(٥) WWW.islam.net . Online .net – Arabic / news ٢٠١٢-٢٠١١.

(٦) عبد الله شرف الدين: المصدر السابق، ص ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(٧) غسان فوزي طه: شيعة لبنان، معهد المعارف، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٨١.

الإسلامي الشيعي الأعلى بقيادة السيد موسى الصدر في تنظيم علاقات الطائفة الشيعية مع الطوائف الأخرى في لبنان، وفي رفع مستوى أبنائه في ميادين الثقافة والتربية وتعليم المهن، وفي إبراز وجه الطائفة الحقيقي ودورها في المشاركات الوطنية والقومية، وثبت المجلس الإسلامي الأعلى حقوق الطائفة في وظائف الدولة وحقوق مناطقه في التنمية، وقدم لذلك الدراسات والإحصاءات التي تؤكد عدالة المطالب^(١).

وكان السيد محمد باقر الصدر يعتبر وجود السيد موسى الصدر ومشروعه في لبنان مشروعه هو أيضاً، ولهذا كان يدعم مشروع تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان ويعتبره انجازاً سياسياً كبيراً يمكن أن يكون له دور مهم لدعم حركة المرجعية والكيان الإسلامي وكان له التأثير الكبير على السيد محسن الحكيم في تأسيس المشروع ودعمه^(٢).

مع بداية ولاية السيد موسى الصدر كثفت إسرائيل اعتداءاتها على منطقة الحدود الجنوبية اللبنانية فقاد السيد حملة لمطالبة السلطات اللبنانية بتحسين قرى الجنوب وتحسين أوضاعها وتسليح أبنائها وتدريبهم للدفاع عنها ووضع قانون خدمة العلم، وقاد حملة إعلامية^(٣)، عبر إصدار بيانات للرأي العام الوطني والعالمي ولقاء المحاضرات والخطب في المساجد والكنائس والجامعات محذراً من النتائج المترتبة على الاحتلال^(٤)، ودعا المواطنين الجنوبيون للصمود في قراهم، فعملت الحكومة على اتخاذ قرار بوضع خطة عامة لتعزيز أوضاع المنطقة الحدود الجنوبية^(٥).

سعى الإمام الصدر إلى استدراك ما فات الشيعة اللبنانيين من لحمة وقوة، وذلك عن طريق وصل ما انقطع بين المقيمين في الأرياف وبين النازلين في المدن، وعن طريق تقريب ما تباعد بين أهل الجنوب، وبين أهل بقاعه أو شماله، وكان على موسى الصدر أن يتصور الفروق الاجتماعية والثقافية المتعاضمة في صفوف الشيعة التي عملت على تأخير وحدة جماعتهم^(٦).

كانت المقاومة كقيمة وسلوك بمثابة الركيزة الأولى في مشروع السيد موسى الصدر السياسي والتي قدمها في سياق فكري استنهاضي شامل لفقراء لبنان، الذين تصادف أنهم كانوا من الشيعة، لم يفهم الصدر المقاومة بالمعنى (المسلح) المحدود أو المباشر للكلمة فحسب، بل فهمها كمشروع استنهاض اقتصادي واجتماعي وسياسي، ثم وأخيراً مسلح ضد الفساد والظلم الداخلي ثم ضد العدوان الخارجي (إسرائيل) في هذا السياق يمكن وضع إنشائه المنظومة من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية البارزة في إطار فهمه لقيمة المقاومة ولمعناها^(٧).

وكان دائماً المقاوم العتيد ضد إسرائيل والصهيونية والمحذر للشعوب العربية والإسلامية من خطر إسرائيل في المنطقة وكان يعلن في خطبه ومؤتمراته الصحفية ويقول: (إن إسرائيل شر مطلق، وإن التعامل

(١) عباس أمين حرب ألعاملي: الفقيه ألعاملي الإمام السيد موسى الصدر، دار الكاتب العربي، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٢٦٨.

(٢) محمد الحيدري: محمد باقر الصدر معاشية عن قرب، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ١٦.

(٣) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٦٨.

(٤) WWW. Islamicfeqh.org/al-menhaj-Almens-almmaz.

(٥) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٦٨.

(٦) غسان فوزي طه: شيعة لبنان، معهد المعارف الحكمية بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٨١.

(٧) رفعت سيد احمد: المصدر السابق، ص ٦١.

مع إسرائيل حرام، وإن إسرائيل تريد أن تسلخنا من هويتنا وثقافتنا وكياننا فيجب أن نحمل البندقية ونحاربها بكل سلاح ولو بالحجارة^(١).

ثالثاً: تأسيس مجلس الجنوب وحركة المحرومين ١٩٧٠-١٩٧٤.

كانت القوات الإسرائيلية تعتدي على منطقة الحدود الجنوبية التي تقطنها كثافة شيعية فقاد حملة مطالبة السلطات اللبنانية بتحسين قرى الحدود، وتسليح أبناء الجنوب وتدريبهم للدفاع، ووضع قانون خدمة العلم، وتنفيذ مشاريع إنمائية من المنطقة، وذلك إلى جانب قيامه بحملة توعية حول الأخطار التي تهدد الجنوب، مع دعمه للبنانيين لعدم النزوح من قراهم الحدودية لمجابهة الاعتداءات الإسرائيلية^(٢).

وتحت ضغط هذه الحملة، اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً بتاريخ ١٢ كانون الأول ١٩٧٠م، بوضع خطة عامة لتعزيز أوضاع منطقة الحدود اللبنانية^(٣).

على اثر العدوان الإسرائيلي في ١٢ أيار ١٩٧٠م، على القرى الحدودية الجنوبية الذي الحق خسائر جسيمة بأرواح المواطنين الأبرياء وممتلكاتهم، وتسببت بنزوح أكثر من خمسين ألف مواطن من ثلاثين قرية حدودية، بادر السيد الصدر بتاريخ ١٣ أيار ١٩٧٠م، إلى دعوة رؤساء الطوائف الدينية في الجنوب من مختلف الطوائف، فأسس معهم (هيئة نصر الجنوب) التي أولت الصدر رأسها ونياية الرئاسة للمطران انطونيوس خريش (بطريك الطائفة المارونية) وتبنت هذه الهيئة مطالب الصدر من أجل حماية الجنوب^(٤).

دعا السيد موسى الصدر إلى إضراب وطني شامل لمدة يوم واحد من اجل الجنوب، وتجاوب كل لبنان مع الدعوة، ونفذ الإضراب الشامل في يوم ٢٦ أيار ١٩٧٠م، واعتبر حدثاً وطنياً كبيراً، للاحتجاج على الإهمال وعدم الاكتراث بالمشاكل التي يتعرض لها جنوب لبنان وبالمخاطر التي تتهدده وبالكارثة التي يعاني منها، وللتعبير عن الوضع الذي يعاني منه سكان الجنوب في مواجهة التهديد العسكري الإسرائيلي، وندد بموقف الحكومة المتمثل باكتفائها بلعب دور الجمعية الخيرية ووكالة الغوث التي لا تمد يد المساعدة لمواطنيها إلا بعد فوات الأوان، فتأتي مصحوبة بخيم الصليب الأحمر بدلا من السهر على تأمين الأمن داخل حدود البلاد^(٥).

اجتمع مجلس النواب اللبناني في مساء اليوم نفسه، فأقر تحت ضغط التعبئة العامة مشروع قانون وضع أفكار موسى الصدر موضع التنفيذ، ويقضي بإنشاء مؤسسة تختص بالجنوب تسمى (مجلس الجنوب)، مهمته تلبية حاجات منطقة الجنوب، وتوفير أسباب السلامة والطمأنينة لها، وصدر هذا القانون في ٢ حزيران ١٩٧٠م، وربط برئاسة مجلس الوزراء، وأمنت لهذا المجلس واردات بلغ مجموعها لغاية منتصف عام ١٩٨٠م، أكثر من مائتي مليون ليرة لبنانية، خصصت لتعزيز صمود الجنوبيين وللتعويض عن أضرار الاعتداءات الإسرائيلية، وللإنفاق على مشاريع وخدمات عامة في الجنوب^(٦).

(١) محمد الغروي : مع علماء النجف الأشرف ، ج٢، منشورات دار الثقليين ، لبنان ، ١٩٩٩م، ص ٤٩٤.

(٢) عبدالحسين شرف الدين: المصدر السابق ، ص ٦٢٤.

(٣) المصدر نفسه : ص ٦٢٤.

(٤) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج٢، ص ٦٢٥.

(٥) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٦٩.

(٦) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج٢، ص ٦٢٦.

أسس السيد موسى الصدر حركة المحرومين للضغط على الحكومة اللبنانية من أجل الاهتمام بالريف اللبناني^(١)، فضلاً عن منع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان في سنة ١٩٧١م وما يليها واستمر الصدر حاملاً لواء الدفاع عن هذه المنطقة، ومعلناً إن انهيارها يعني انهيار لبنان، ومؤكداً مطالبته بالتجنيد الإجباري وتعميم الملاجئ وتحصين القرى وتأمين وسائل الدفاع الحديثة، إلى جانب مطالبته هذه، قاد حملة مطالبة السلطة اللبنانية بتتمة المناطق المحرومة وإلغاء التمييز الطائفي وإنصاف الطائفة الإسلامية الشيعية في المناصب الوزارية والوظائف العامة وموازات المشاريع الإنمائية^(٢).

في ١٧ آذار ١٩٧١ أعلن السيد موسى الصدر في تجمع جماهيري في مدينة بعلبك عن تأسيس حركة المحرومين^(٣)، وأعلن ميثاقها في اجتماع الهيئة العامة للمجلس الشيعي الأعلى ونص على: «إنها حركة جماهيرية، غير طائفية ولا فئوية تتطوّل من الإيمان الحقيقي بالله، وتؤمن بالحرية الكاملة وترفض الظلم والتصنيف وتتمسك بالسيادة الوطنية وبسلامة أرض الوطن، كما تتمسك بالمصالح القومية وتعتبر أن تحرير الأرض هو من صميم التزاماتها الوطنية، وأن صيانة لبنان الجنوبي وتنميته هما جوهر الوطنية»^(٤).

اعترض الرئيس سليمان فرنجية^(٥) على المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ورئيسه حقهما القانوني في تعاطي الشؤون العامة فتجاهلت الدولة هذه الحملة^(٦).

بدأت حركة المحرومين تحركها العملي والمؤثر في الساحة اللبنانية في الجلسة التاريخية التي انعقدت للهيئتين التشريعية والتنفيذية في ٢٢ حزيران ١٩٧٣م، ووضعت فيها الوثيقة التي التزمت بموجبها الأكثرية الساحقة من نواب الشيعة بالتخلي عن الحكومة إذا لم تحقق مطالب الشيعة خلال أربعة أشهر من تاريخ نيل الثقة^(٧)، وكان من الواضح أن هذا التحرك سيضع حداً للمشكلة، إذ أن الحكم في لبنان مشاركة بين الطوائف، ولا تستمر حكومة دون إشراك الشيعة فيها، وأن كل حكومة تسقط إذا سحب الشيعة الثقة منها^(٨).

أعلن الصدر بتاريخ ٢ شباط ١٩٧٤م معارضته للحكام المسؤولين في لبنان، لأنهم يتجاهلون حقوق المحرومين وواجب تعمير المناطق المتخلفة، ويهددون بسلوكهم أمن الوطن وكيانه^(٩).

صعد الصدر حملته من أجل المحرومين بمهرجانات شعبية عارمة، كان أضخمها مهرجان بعلبك بتاريخ ١٧/آذار ١٩٧٤م، ومهرجان صعد بتاريخ ٥/أيار ١٩٧٤م، اللذين ضم كل منهما أكثر من مئة ألف

(١) أميرة سعيد الياسري : المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً، البديل للدراسات ، بيروت، ٢٠١٠، ص ٤٢٥.

(٢) العقيلي البخشايشي : المصدر السابق، ص ٣٧٦؛ حسين شرف الدين: الإمام موسى الصدر - محطات تاريخية، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٣) ر. نورثون: أمل والشيعة، ترجمة: غسان رملوي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٤٤-١٤٦.

(٤) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٥) تولى الرئاسة في لبنان في ٢٣ أيلول ١٩٧٠، بعد أن فاز التصويت داخل مجلس النواب اللبناني على منافسه- الذي تولى الرئاسة بعده- الياس سركيس بفارق صوت واحد، واستمر حتى ٢٢ أيلول ١٩٧٦م. ينظر. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٧٦.

(٦) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق : ص ٣٧٦.

(٧) حركة أمل السيرة والمسيرة، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٣-٢٨١.

(٨) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ص ٢٧٢-٢٧٢.

(٩) عبد الله شرف الدين : المصدر السابق ، ص ٣٣٤.

مواطن اقساموا مع الصدر على أن يتابعوا الحملة، وان لا يهدوا إلى أن لا يبقى محروم في لبنان أو منطقة محرومة^(١).

ولدت حركة المحرومين التي رسم مبادئها الصدر بالقول: ((إن حركة المحرومين تنطلق من الإيمان الحقيقي بالله وبالإنسان وحرمة الكاملة وكرامته وهي ترفض الظلم الاجتماعي، ونظام الطائفة السياسية، وتحارب بلا هوادة الاستبداد والإقطاع والتسلط والتمييز بين المواطنين، وهي حركة وطنية تتمسك بالسيادة الوطنية وبسلامة ارض الوطن وتحارب الاستعمار والاعتداءات والمطامع التي يتعرض لها لبنان))^(٢).

وعقب المهرجانات اهتمت قيادة الجيش اللبناني بالمطالب فشكلت لجانا مشتركة من اختصاصيين من الجيش، واختصاصيين انتدبهم السيد موسى الصدر لدراسة المطالب وتحديد وسائل تنفيذها^(٣)، ووضعت هذه اللجان تقارير عن بعض هذه المطالب التي لم يكن لها نتيجة تذكر، فتابع السيد الصدر بنداء وجهه علماء الشيعة إلى السلطة بتاريخ ٤ آب ١٩٧٤م، بتأييد حركة المطالبة والتحذير من مغبة الاستمرار في إهمالها أو تميعها^(٤)، وتبنى (١٩٠) مفكرا لبنانيا من مختلف الطوائف اجتمعوا ووقعوا بيانا تضمن للمرة الأولى تطلعا جديا لأهمية حركته التي وصفت بأنها (تنخبط الطائفة الشيعية)^(٥).

دعا السيد موسى الصدر بعد ذلك إلى اجتماع عقدته الهيئة العامة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى التي تنظم أشخاصا من علماء الطائفة ونوابها وكبار موظفيها والمؤسسات المدنية والسياسية والاقتصادية، فأقرت هذه الهيئة بالإجماع التأييد المطلق للصدر في جهاده الوطني من أجل المطالب الوطنية، واستنكار موقف الحكومة اللامبالي منها، والإصرار على اتخاذ الخطوات كافة في سبيل تحقيقها^(٦)، ونبه السيد الصدر المسؤولين في لبنان إلى خطورة عدم تنفيذ المطالب قائلا: ((ليعلموا إنني سائر في هذه الحركة حتى الموت))^(٧). حدث على اثر ذلك أن استقالت حكومة نور الدين الرفاعي العسكرية في ١٥ أيار ١٩٧٥م، وتألقت حكومة جديدة برئاسة رشيد كرامي تعهدت بموقف إيجابي من المطالب، إلا إنها قدمت استقالتها قبل تنفيذ المطالب بسبب اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، وأعلن رئيس الحكومة في بيان له في مجلس النواب اللبناني أسباب الاستقالة: أن الامتيازات الطائفية التي تشكل أساس النظام السياسي اللبناني، تحولت إلى عائق يمنع أي تقدم، ويحول دون المساواة الحقيقة بين المواطنين بما يقضي على الحرمان، ويرفع من مستوى المناطق المحرومة^(٨).

(١) عبد الله شرف الدين ، المصدر نفسه، ص ٣٣٤.

(٢) عبد الحسين شرف الدين: المصدر السابق، ص ص ٦٢٦ - ٦٢٧.

(٣) حسين شرف الدين: الإمام السيد موسى الصدر محطات تاريخية إيران - النجف - لبنان دار الأرقم، بيروت، ١٩٩٦م، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٤) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٥) هاني عبيد زباري ألسكيني: المصدر السابق، ص ٩٩.

(٦) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٢٧.

(٧) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٨) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ص ٦٢٧ - ٦٢٨.

رابعاً: تأسيس أفواج المقاومة اللبنانية (أمل).

بعد انطلاقه المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وتأسيس حركة المحرومين وازدياد الترحيب الشيعي فيهما يوماً بعد آخر، ومن أجل مواجهة الاعتداءات الخارجية على لبنان والتصدي للاعتداءات الصهيونية، كان لابد من تشكيل جناح عسكري لحركة المحرومين. وبتاريخ ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٥ (في ذكرى عاشوراء) القي السيد موسى الصدر خطاباً ثورياً دعا فيه الشعب اللبناني إلى تشكيل مقاومة لبنانية تتصدى للاعتداءات الصهيونية والمؤامرات التي تدبرها إسرائيل وقال: «إن الدفاع عن الوطن ليس واجب السلطة وحدها، وإذا تخاذلت السلطة فهذا لا يلغي واجب الشعب في الدفاع»^(١)، وبدأ السيد موسى الصدر منذ ذلك اليوم بشكل سري بناء أسس الجناح العسكري لحركة المحرومين إلى أن عقد مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٦ تموز ١٩٧٥ أعلن فيه رسمياً عن ولادة أفواج المقاومة اللبنانية، وقدمها بأنها: «أزهار الفتوة والفداء ممن لبوا نداء الوطن الجريح الذي تستمر إسرائيل بالاعتداء عليه من كل جانب وبكل وسيلة» أن شباب أمل هم الذين استجابوا لدعوته من أجل حماية الوطن، وصيانة الكرامة عندما وجه دعوته للبنانيين جميعاً في الأيام التي بلغت الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب ذروتها، ولم تقم السلطات المسؤولة بواجبها تجاه الوطن والمواطنين^(٢)، فيما لم تقم السلطات المسؤولة بواجبها الدفاعي مقابل تلك الاعتداءات التي بلغت ذروتها على الوطن والمواطنين، جاء هذا الإعلان على أثر انفجار لغم بدورية عسكرية أدى إلى استشهاد (٢٦) وجرح أكثر من (٧٠) في معسكر (عين البنية)^(٣).

وكان معظم الضحايا من الفلسطينيين والشيعية، فاتهم الشيعة حزب الكتائب^(٤) بتدبير الحادث، حينئذ تحولت حركة المحرومين إلى ميليشيا باسم (أمل) اختصاراً لـ (أفواج المقاومة اللبنانية) ظلت مشاركة حركة أمل عموماً لتلتزم جانب الدفاع في الحرب الأهلية، وحدث التطور الكبير في الحركة بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، وتأييد سوريا لها لذا تحولت بعد ذلك المقاومة إلى مرحلة هجومية^(٥).

وجدت حركة الإمام موسى الصدر قبولاً في الأوساط الشيعية، وقد كان السيد محمد باقر الصدر، يدعم مشروع تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان ويعتبره انجازاً سياسياً كبيراً يمكن أن يكون له دور مهم لدعم حركة المرجعية والكيان الإسلامي، ولهذا كان للسيد الشهيد التأثير الكبير على السيد محسن الحكيم في تأسيس المشروع ودعمه، وقد أيد الشهيد الصدر أيضاً مشروع تأسيس حركة أمل لما له من تأثير في

(١) منشورات الفجر: موسوعة نصر الله الرجل الذي يختصر أمة، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٦١.

(٢) عبد الحسين شرف الدين: نبغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٢٨.

(٣) أحمد عبد الله أبو زيد: العامل: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥١.

(٤) حزب لبناني ذو تكوين طائفي مسيحي ماروني تأسس في بداية عقد الأربعينيات من القرن العشرين بتشجيع من فرنسا عندما كانت دولة منتدبة على لبنان كرد فعل على انتشار الحركة العربية النامية والتقدم الذي حققه الحزب القومي الاجتماعي السوري في بعض المناطق المسيحية، بعد عام ١٩٦٩م، طالب بإخضاع المقاومة الفلسطينية لسلطة الدولة اللبنانية، كان معادياً للتيار القومي العربي، وله علاقات مع إسرائيل من خلال تدريب كوادره وتزويده بالأسلحة، تولى رئاسته أثناء الحرب الأهلية اللبنانية بيار الجميل، عرف عن الحزب عدم الثبات في مواقفه من الأوضاع في لبنان وعلاقاته مع القوى والأحزاب اللبنانية. للمزيد ينظر: بيار الجميل: مواقف وآراء ١٩٧٥-١٩٨٠، بيروت، ١٩٨٢.

(٥) سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٦٠.

الموازنة السياسية الداخلية في لبنان، وكان السيد الشهيد يتخوف من ضرب إسرائيل للحركة الفتية، كما قال السيد محمد باقر الصدر: ((إنني أؤيد حركة السيد موسى الصدر ومنهجه وهو مورد ثقتنا وتقديرنا))^(١).

كان في نية السيد موسى الصدر تأخير إعلان تأسيس المقاومة إلى أن تنمو وتكتمل وتعبّر عن ذاتها في العمل، ولكن الحادث المفاجئ بتاريخ ٥ تموز ١٩٧٥م، في معسكر التدريب في (عين البنية قضاء بعلبك) الذي أودى بحياة (٢٧) شاباً من مجاهدي المقاومة، أثر انفجار لغم ضد الآليات كانوا يتدربون عليه، دفع السيد الصدر إلى الإعلان عن تشكيل (أمل) في اليوم التالي، ٦ تموز، موضحاً أن الشباب الذين استشهدوا في الانفجار كانوا يتدربون لينتقلوا إلى الجنوب لمقاومة إسرائيل وأن الحركة التي انتموا لها ستكون أنصار الجيش اللبناني في الجنوب^(٢).

وعند وصول خبر الانفجار فكر السيد موسى الصدر ملياً عن كيفية مواجهة الحدث وأثناء مناقشة الأمر مع بعض مناصريه حول تبني الإعلان أو السكوت عنه طرحت أمامهم الخيارات التالية:

١. لا أريد لهم أن يأكلوني قبل أن اكبر.

٢. وفي الوقت ذاته لا أريد أن يجزني احد إلى الحرب الأهلية.

٣. ولكنني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أتجاهل الدماء التي سقطت.

من هذه الضحايا والوفاء يقضي أن أتحرّك لأجلها حتى لا تذهب هدرًا ، فكان القرار الذي تبناه في إنشاء الجناح العسكري لحركة المحرومين (أمل)^(٣).

قال السيد موسى الصدر: ((إن المقاومة اللبنانية ناديت بها منذ عشر سنوات.. وأعلنت عنها في يوم عاشوراء، يوم الفداء العظيم، وطلبت إلى سكان الجنوب أن يتسلحوا ويتدربوا وبعدها بأربعين يوماً ناشدت أهالي بعلبك أن يفعلوا ذلك أيضاً، وأن يقفوا إلى جانب أهالي الجنوب ليساعدوهم... ولما امتنع المسؤولون عن سماع الشكوى رغم كل النداءات والتوجهات والضغوط وتركوا الجنوب سائياً- وابن الجنوب مرتعشاً- أمام الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة والمتزايدة ورأيت فعلاً أن المواطن الجنوبي مهدد بالموت أو النزوح أو المهانة التي لا تقل عن الخيانة، شجعت شبانا مؤمنين بالله والوطن على التدريب))^(٤).

برهن شباب حركة أمل على أرض جنوب لبنان عن مواقف بطولية في عدة معارك مع العدو الإسرائيلي (معركة الطيبة مثلاً)، وسقط منهم شهداء في الهجمات الإسرائيلية المتكررة على الجنوب، وكان لهم الفضل في منع صهينة القطاع الحدودي، وفي تثبيت المواطنين في قراهم^(٥).

وكان لحركة (أمل) دور بارز في الحرب الأهلية والتقليل من التوتر الشعبي الحاصل بين القوى السياسية في لبنان، إذ وقفت أمام مشاريع توطين الفلسطينيين في لبنان^(٦).

(١) نقلاً عن محمد الحيدري: المصدر السابق، ص ١٥-١٦.

(٢) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(٣) منشورات الفجر: المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٤) نقلاً عن عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٨١.

(٥) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٢٨.

خامساً: موقف السيد الصدر من الحرب الأهلية اللبنانية ١٩٧٥م .

كان من أهم أسباب الحرب الأهلية في لبنان^(١)، اغتيال النائب معروف سعد في ٢٦ شباط ١٩٧٥، وتعرض حافلة تقل فلسطينيين عند عبورها محطة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥م^(٢) - ذات الأثرية المارونية في الضاحية الجنوبية لبيروت - وأودى الاعتداء بحياة عدد من الفلسطينيين تراوح بين (٢٧-٣٠) قتيلًا^(٣)، كانت هذه الحادثة السبب الرئيسي لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية^(٤)، وأصبحت بعض الأحياء اللبنانية ميادين قتال ومنها (حي النبعة وتل الزعتر)، وهما يقعان في ضواحي بيروت الشرقية، وعدد آخر من الأحياء، وسقطت أغلب الأحياء اللبنانية الفقيرة إلا حي النبعة وتل الزعتر، إذ فرض عليها حصار جزئي، لأنهما معقل المقاتلين الفلسطينيين، اللذين بقوا في ضواحي بيروت الشرقية^(٥)، وبعدها خفت حدت القتال في هذه المناطق، وبعد مدة استطاعت المقاومة الإسلامية الدفاع عن هذه المناطق، وعززت قواتها بعد الهجوم الذي قامت به المقاومة الإسلامية مع حلفائها المقاتلين الفلسطينيين^(٦).

قامت القوات السورية بتدخل عسكري واسع في لبنان في مطلع حزيران ١٩٧٦م، لأسباب عديدة منها:

١- حماية القوات العسكرية المارونية من الهزيمة.

٢- عدم تقسيم البلاد.

٣- منع قيام دولة يسيطر عليها اللبنانيون والفلسطينيون^(٧).

غير التدخل السوري مسار الصراع في لبنان، وجعل الكفة تميل ضد التحالف الإسلامي الفلسطيني، وفرض حصار تام على حي النبعة وحي تل الزعتر في حزيران ١٩٧٦م، من قبل فرق الموارنة العسكرية^(٨).

حال اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في ١٣ نيسان ١٩٧٥م، بادر السيد موسى الصدر إلى بذل المساعي الحميدة والجهود لدى مختلف الفرقاء للسيطرة على الفتنة وتهدة الوضع، ووجه نداء عاما نشر بتاريخ ١٥ نيسان ١٩٧٥م، حذر فيه من مؤامرات العدو، ومخططات الفتنة، ودعا اللبنانيين إلى الحفاظ على وطنهم ومكانة الثورة الفلسطينية، وناشد الثوار الفلسطينيين لحفظ قضيتهم^(٩). وحذر من مخاطر الفتنة الطائفية التي

(١) للمزيد من التفاصيل عن الحرب الأهلية اللبنانية، ينظر: سمير خلف: لبنان في مدار العنف، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٩٢-٣١١؛ محمد الناطور: زلزال بيروت، ط٤، المؤسسة اللبنانية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٩؛ عماد يونس: سلسلة الوثائق الأساسية للحرب اللبنانية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٧١-٧٢؛ فريد الخازن: تفكك أوصال الدولة اللبنانية، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٣٦٦-٣٧١.

(٢) سليم الحص: زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم في لبنان ما بين ١٩٧٦-١٩٨٠م، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٢٥.

(٣) علي حسن سرور: العلامة فضل الله وتحدي الممنوع، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٦٩.

(٤) مروه سليم حبيب: محمد حسين فضل الله ١٩٣٦-٢٠١٠م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (العلوم الإنسانية)، جامعة بابل، ٢٠١٢م، ص ١٠١.

(٥) وضاح شرارة: دولة حزب الله، دار النهار، بيروت، ١٩٩٣م، ص ١٠٩.

(٦) مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي: السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠م ص ٤١.

(٧) علي حسن سرور: المصدر السابق، ص ٧٠.

(٨) وضاح شرارة: المصدر السابق، ص ١١٢.

(٩) عبد الحسين شرف الدين: نبغية الراغبين، ج٢، ص ٦٣٠.

تؤدي إلى سقوط لبنان وتحجيم المقاومة الفلسطينية، موضحاً أن إسرائيل التي تدعي حماية المسيحيين تشكل الخطر الأكبر عليهم^(١).

بادر السيد موسى الصدر في ١٨ نيسان ١٩٧٥م، إلى دعوة عدد كبير من نخبة المفكرين وممثلي الفعاليات اللبنانية، أجمع منهم (٧٧) شخصاً في مركز المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وشكلوا من بينهم لجنة سميت (لجنة التهدة الوطنية) اجتمعت فوراً بممثل المقاومة الفلسطينية، وباشرت بمهمتها لتهدة الأوضاع، وتحديد أسبابها، ووضع الحلول الآتية والبعيدة المدى، مسترشدة بتوجيهات السيد موسى الصدر، القاضية بوجوب المحافظة على التعايش السلمي بين الطوائف اللبنانية، واعتماد الحوار والوسائل الديمقراطية سبيلاً لتحقيق الإصلاحات السياسية والاجتماعية ورفض القهر الطائفي، ووجوب المحافظة على التعايش اللبناني الفلسطيني، وصيانة الثورة الفلسطينية^(٢).

استعرت نار الحرب الأهلية في لبنان واتسعت أبعادها، وتدققت المساعدات العسكرية الغربية والعربية والإسرائيلية على لبنان حتى صار لبنان ساحة لتصفية الحسابات بين الغير على أرضيه^(٣)، استنقلت الحكومة في ٢٦ ايار ١٩٧٥م، وظهرت صعوبات في وجه قيام حكومة جديدة الأمر الذي هدد بالانقسام، وعلى اثر ذلك اعتصم السيد موسى الصدر بمسجد الصفا ببيروت في ٢٧ حزيران ١٩٧٥م، متعبداً وصائماً وأعلن: (الاعتصم لنفرض على المواطنين الاعتصام عن السلاح الذي يستعمل ضد اللبنانيين والأخوان، أننا نريد أن نخنق صفحة العنف بصفحة العبادة والاعتصام والصيام، فالسلاح لا يحل الأزمة، بل يزيد من تمزيق الوطن)^(٤).

طالب السيد موسى الصدر بالإسراع في إيجاد حكومة وطنية تعيد السلام وتقيم المصالحة الوطنية على أسس واضحة، يعاد بناء الوطن عليها وتلبي مطالب المحرومين، وقال السيد موسى الصدر أثناء الاعتصام: (أن اللاعن هو طريقنا وجوابنا ليرحل عنا كل القادمين لنا بسلاحهم، لست بارعاً في استخدام السيف، أن أسلحتنا هي كلمات الله)^(٥)، لقيت خطواته تأييداً شاملاً في الأوساط الدينية لدى مختلف الطوائف الدينية والأوساط الشعبية والسياسية، فتألفت حكومة جديدة في ١ تموز ١٩٧٥م، فأنهاى الصدر اعتصامه بعد أن تبنت الحكومة مطالب السيد الشعبية ووعدت بالعمل على تنفيذها^(٦)، وسارع إلى منطقة بعلبك-الهرمل ليعمل على فك الحصار عن قرية القاع المسيحية وتهدة الأوضاع في المنطقة^(٧).

كما دعا السيد موسى الصدر إلى اجتماع للهيئة العامة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عقد في ١٣ أيلول ١٩٧٥م، ضم أكثر من ألف شخص هم علماء دين الطائفة الشيعية ونوابها وكبار موظفيها ونخبة من أبنائها من مختلف النشاطات والفعاليات السياسية والاجتماعية والمهنية والاقتصادية والفكرية، فأقرت هذه الهيئة بالإجماع التأييد المطلق للإمام موسى الصدر في جهاده الوطني من اجل المطالبة واستنكار الموقف الدولي اللامبالي تجاه الوضع في لبنان، وتفويضه باتخاذ كافة الخطوات تجاه الفتنة في لبنان، وأكد المجتمعون:

(١) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٢) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٣٠.

(٣) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٣٠.

(٤) نقلاً عن، عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٥٠.

(٥) نقلاً عن، حركة أمل السيرة والمسيرة، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨-٢٩.

(٦) علي البغدادي: المصدر السابق، ص ٨٧؛ فيض الكوثر (مجلة)، العدد (٦٩)، بتاريخ ١٥ آب ٢٠٠٦، ص ١٧.

(٧) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٣٠.

((أن انفجار الوضع اليوم يؤدي إلى سقوط لبنان، وتحجيم المقاومة الفلسطينية، وإلحاق الضرر الكبير بسورية والقضية العربية، وهو لمصلحة العدو الإسرائيلي))^(١).

بعد مرور عام على الاقتتال في لبنان، رأى السيد موسى الصدر، أن خطر تقسيم لبنان بدأ يلوح في الأفق، إلى دويلات عنصرية تصبح قاعدة للغرب و إسرائيل لذا رفض التقسيم وتصدى له وأكد: ((إنني ملتزم بمقتضى إيماني بديني ومذهبي أن أمنع التقسيم بقوة السلاح وأن لا أسكت على ذلك لو استدعى حياتي وحياة غيري)) وأكد أن الأخطار لا تقف عند حد التقسيم بل تتعداها إلى ضرب صيغة التعايش الإسلامي المسيحي في العالم العربي وتحويل المقاومة الفلسطينية عن خط التحرير^(٢).

دعا السيد الصدر إلى إقامة حوار لبناني مهد له بمبادرته التي حققت في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٥م، عقد مؤتمر قمة للرؤساء الدينيين لمختلف الطوائف الدينية في لبنان التي توصلت إلى توقيع (الوثيقة الدستورية) التي عدها السيد موسى الصدر مدخلا للسلام والوفاق الوطني في لبنان^(٣)، التي أكدت على وجوب استمرار التعايش السلمي بين الطوائف في لبنان، والدعوة إلى الحوار لوقف القتال، وتبني مطالب تحقيق العدالة الاجتماعية، وإنصاف المحرومين، والتمسك بالسيادة الوطنية، ورفض التقسيم، ودعم القضية الفلسطينية^(٤).

أعد السيد موسى الصدر (الوثيقة الدستورية) مدخلا للسلام النهائي في لبنان وأرضية للوفاق الوطني، وأن كل تعديل لها يجب أن يتم بالطرق الديمقراطية، والحوار الهادئ في المستقبل^(٥)، وعلى هذا الأساس استمر بتأييد الوساطة السورية الرامية إلى إنهاء الحرب، وإجراء مصالحة وطنية، وشجب بشدة استئناف القتال أواخر آذار ١٩٧٦م، وتوسيع رقعته في الجبال^(٦).

بذل السيد موسى الصدر جهودا لإزالة سوء التفاهم بين المقاومة الفلسطينية والحكومة السورية، وتحمل لأجل هذه الغاية مخاطر الانتقال أثناء المعارك مرارا بين بيروت ودمشق، وأمن اللقاء بين الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات^(٧)، بحضوره وإسهامه في نجاح المحادثات في ٦ أيار ١٩٧٦م، الأمر الذي أسهم في انعقاد مجلس النواب اللبناني في ٨ أيار ١٩٧٦م، وتم انتخاب الياس سركيس^(٨) رئيس للجمهورية وتحقق بذلك استمرار السلطة الشرعية^(٩).

(١) نقلا عن، رفعت سيد احمد: المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٢) عباس أمين حرب ألعالمي: المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٣) رفعت سيد احمد: المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٤) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٣١.

(٥) علي البغدادي: المصدر السابق، ص ٨٧.

(٦) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٣١.

(٧) ولد في مدينة القدس عام ١٩٢٩م، واسمه محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة، أصبح ضابطا في الجيش المصري أثناء العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، شارك في وضع المنطلقات الأساسية لحركة فتح مع خليل الوزير (أبو جهاد)، انتخب رئيسا للجنة التنفيذية لحركة فتح منذ ١٩٦٨م، شارك في قيادة أحداث أيلول الأسود في الأردن، انتخب رئيسا للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٣م، انتخب أول رئيس للسلطة الفلسطينية بعد اتفاقات أوسلو سنة و بقي حتى وفاته سنة. ينظر. عبد الوهاب ألكيالي: المصدر السابق، ج ٧، ص ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٨) انتخب في ٨ أيار ١٩٧٦م ضد منافسه ريمون اده بدعم من سوريا وبعض القوى السياسية الموالية لها، واستمر رئيسا للجمهورية حتى ١٤ كانون الأول ١٩٨٢م. ينظر. عبد الوهاب ألكيالي: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٧٦.

(٩) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٣٢.

عارض السيد موسى الصدر بشدة أعمال الجبهتين المتحاربتين في إنشاء إدارات محلية تابعة لهما، بديلة عن الإدارات الرسمية، وندد بهذه الأعمال في بيان أصدره في ٢٧ نيسان ١٩٧٦م، معتبرا هذه الأعمال أنها تمهد لتقسيم الوطن، وناعتا القائمين بها بالانفصاليين، وأنتقل إلى بعلبك في ٢٣ تموز ١٩٧٦م، يعمل على إحياء الإدارات الرسمية في محافظة البقاع، ولبي المحافظ دعوته ابتداء من ٧ آب ١٩٧٦م، إذ عاد إلى مزاوله وظيفته، وأعيد سير دوائر المحافظة^(١).

اقتنع السيد موسى الصدر بأن الحرب في لبنان لا تنتهي إلا بقرار عربي مشترك، وأن هذا القرار يجب أن يسبقه وفاق عربي، فانتقل إلى دمشق بتاريخ ٢٣ آب ١٩٧٦م، ومنها إلى القاهرة في ٢ أيلول ١٩٧٦م، عاملا في تنقية الأجواء بين البلدين وتوحيد موقفهما من حرب لبنان من أجل إنهاؤها، واستمر لغاية ١٣ تشرين الأول ١٩٧٦م، منتقلا بين هذين البلدين، وبين السعودية والكويت، ومتصلا مع رئيس الجمهورية اللبنانية الجديد، وبالمقاومة الفلسطينية، ساعيا مع الملوك والرؤساء والمسؤولين العرب لتحقيق تضامن عربي ينهي حرب لبنان، وأثمرت هذه المساعي مع مساعي مسؤولين عرب وانتهت بانعقاد مؤتمر قمة الرياض في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٦م، الذي تلاه مؤتمر قمة القاهرة بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٦م، وفيهما تقرر إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، وإرسال قوات ردع عربية إلى لبنان تمهيدا لمنح التدخل السوري غطاء شرعي عربي^(٢).

دعا السيد موسى الصدر إلى الخروج من أجواء الحرب، مع دخول قوات الردع العربية، والالتفاف حول الشرعية اللبنانية، والتمسك بوحدة لبنان الواحد وصيانة كيانه واستقلاله وإعادة بناء الوطن ومؤسساته، وأعلن بتاريخ ١١ أيار ١٩٧٧م، ورقة عمل بمقترحات الإصلاحات السياسية والاجتماعية، والمبادئ الأساسية لبناء لبنان الجديد، متمسكا بصيغة التعايش السلمي بين الطوائف الدينية ونادى بفصل الأزمة اللبنانية عن أزمة الشرق الأوسط وبوضع اتفاق بديل لاتفاق القاهرة في تنظيم العلاقة بين الدولة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، ودعا الحكومة اللبنانية لاتخاذ مواقف حازمة ممن يعرقلون مسيرة السلام والوفاق^(٣).

قدر للسيد موسى الصدر أن يعيش قرابة العشرين عاماً من حياته - قبل الاختفاء - في بلد متعدد الثقافات والطوائف، بلد يختزن في باطنه من الصراع أكثر مما يختزن من التوافق، فلبان تحكمه لغة الطائفية السياسية، وإن ادعت غير ذلك، وهي لغة ظلت كامنة إلى أن انفجر الوضع في لبنان منتصف السبعينيات وأدى إلى حرباً أهلية شرسة، في هذه الأجواء جاءت دعوات الصدر، للحوار الداخلي الديني والسياسي، مستهدفة خلق الإجماع الوطني على أرضية التعايش المشترك من ناحية ومواجهة العدو المشترك (إسرائيل) من ناحية أخرى والذي اجتاحت جنوب لبنان بالكامل أوائل عام ١٩٧٨م، وكان في دعوته تلك مؤمناً لقوله (بأن الأديان واحدة في البدء والهدف والمصير) وبأنه (ثمة ضرورة تاريخية لتفاعل الحضارات الإنسانية ومكافحة الفساد والإلحاد)، وفي مجال رصد له خطورة غياب (قيمة الحوار) داخل المجتمع اللبناني وكيف أنها أدت إلى الحرب الأهلية قال (إن انفجار الوضع اليوم يؤدي إلى سقوط لبنان وتحجيم المقاومة وإلحاق الضرر الكبير بسورية والقضية العربية)^(٤).

(١) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ص ٦٣٢.

(٢) علي البغدادي: رجال حول الإمام الخميني، ط ٣، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٠م، ص ٨٧.

(٣) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٣٣.

(٤) رفعت سيد أحمد: المصدر السابق، ص ٦٨.

سادسا: موقفه من الغزو الإسرائيلي للبنان ١٩٧٨م.

لم تدخل قوات الردع العربية جنوب لبنان، ولم تتمكن السلطة اللبنانية من بسط سيادتها على هذه المنطقة، فانتقل إليها صراع الفئات والقوى التي كانت تتصارع على الأراضي اللبنانية الأخرى قبل دخول القوات العربية، واشتدت محنة جنوب لبنان، وباتت هذه المنطقة مسرحا لأحداث خطيرة تهدد مصيرها، فيما كان الصدر يتابع مساعيه مع المسؤولين والقيادات في لبنان ورؤساء بعض الدول العربية، ويدعوا في الخطابات والأحاديث الصحفية والمناسبات، ابتداء من أواخر سنة ١٩٧٦، وطيلة سنة ١٩٧٧، وأوائل سنة ١٩٧٨م، محذرا من كارثة في جنوب لبنان، ومن خطر تعريضه الاحتلال الإسرائيلي ولمؤامرات التوطين وداعيا لتحقيق السلام في هذه المنطقة، ولإعادة سلطة الدولة اللبنانية عليها^(١).

كان من أهم القضايا التي استأثرت باهتمام السيد موسى الصدر هي قضية احتمال الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وما يشكله من خطر على لبنان ومستقبله، لأنه كان يدرك أهداف الدولة الصهيونية التوسعية في الأرض والإنسان والاقتصاد العربي والإسلامي والأراضي العربية، فإسرائيل في رأيه هي رأس الحربة الأميركية في المنطقة، وهي الكيان العدو الغاصب في المنطقة وجرتومة يجب أن تقلع من الوجود... وهي تشكل خطرا على مستقبل أجيالنا ومصير امتنا، لأنها تحمل فكرة استيطانية توسعية بدأ تطبيقها في فلسطين ويحاول التمدد والتوسع ليبنى دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات^(٢).

وحدد السيد موسى الصدر المطامع الإسرائيلية في جنوب لبنان بالتالي:

١- احتلال جنوب لبنان بحدود منطقة الليطاني (نهر) لإقامة حزام أمني.

٢- السيطرة على منابع المياه الغزيرة في الجنوب اللبناني.

٣- تقطيع المجتمع اللبناني عبر ضرب صيغة التعايش المشترك بين المسيحيين والمسلمين.

وقال السيد موسى الصدر: التعايش الإسلامي المسيحي ثروة يجب التمسك بها.

وقال أيضا: لبنان لا يعيش إلا بجناحيه المسلم والمسيحي^(٣).

وضع السيد موسى الصدر برنامجا لمواجهة مخططات إسرائيل يقوم على الأسس التالية:

١- فضح الكيان الصهيوني حاضرا وتاريخا ونفي الفكرة الصهيونية من أساسها وإمالة اللثام عن كل أهدافها وأطماعها التوسعية العدوانية في لبنان والوطن العربي.

٢- الدعوة الجادة إلى تشكيل جبهة عربية إسلامية لمواجهة الكيان الصهيوني ودعم المقاومة الفلسطينية وتوفير أسباب الانتصار لها.

٣- التحذير من مغبة التسلل الإسرائيلي إلى الداخل اللبناني، والعبث به معتبرا أن سلام لبنان أفضل وجوه الحرب مع إسرائيل^(٤).

عندما اجتاحت إسرائيل جنوب لبنان في ١٤ آذار ١٩٧٨م^(٥)، عد هذا الاجتياح تطورا خطيرا عند

(١) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٣٤.

(٢) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.

(٤) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ص ٢٤٢-٢٤٣.

(٥) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٣٤.

الطائفة الشيعية في لبنان لأنها تعتبر من أكبر الطوائف الدينية في لبنان^(١)، واستولت على المنطقة الواقعة جنوبي نهر الليطاني بما فيها من قرى جبل عامل وهجرت الآلاف من سكانها وصارت تلوح بأنها تلعب دور حامية الأقليات في لبنان والعالم العربي^(٢)، واستقر الاحتلال الإسرائيلي في الشريط الحدودي من جنوب لبنان^(٣).

اتخذت إسرائيل من قيام فرقة من الفدائيين الفلسطينيين منطلقاً من قاعدتها في جنوب لبنان بهجوم على حافلة ركاب بالقرب من تل أبيب أدى إلى مقتل (٣٥) إسرائيلي^(٤)، ردت إسرائيل على العملية الفلسطينية بعد ثلاثة أيام، بعملية أطلقت عليها (عملية الليطاني)، في ١٥ آذار ١٩٧٨م، لاجتياح جنوب لبنان والسيطرة على نهر الليطاني الذي يصل إلى شمال مدينة صور على البحر المتوسط والسيطرة على هذه المنطقة^(٥)، وأعلنت إسرائيل أن هدف العملية هو القضاء على المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان^(٦).

بدأ الهجوم الإسرائيلي بقصف شديد بالطائرات والمدفعية والصواريخ على طول الحدود في عمق الجنوب على أهداف عسكرية ومدنية، وفي ١٥ آذار اخترقت القوات الصهيونية الحدود اللبنانية في ثلاثة محاور، وعلى اثر ذلك اضطر الفدائيون الفلسطينيون إلى الانسحاب من الخطوط الأمامية، وقامت الفرقة العسكرية المسيحية اللبنانية التي دربها وكونتها إسرائيل من قبل، بمساعدتها واحتلال الأراضي اللبنانية الجنوبية، إذ شكلت هذه الأراضي خمس المساحة الكلية للبنان ماعدا مدينة صور، وقام الجيش الإسرائيلي بتدمير القرى التي بلغ عددها (٨٢) قرية، منها ست قرى دمرت بالكامل، وبلغ عدد الضحايا الألف تقريباً^(٧).

كان من نتائج الغزو الإسرائيلي للبنان حدوث خلاف كبير بين الشيعة ممثلين بحركة أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية، بسبب اتهام حركة أمل لمنظمة التحرير الفلسطينية بأنها المسؤولة عن استنزاف إسرائيل، وفي وقت حصول الهجوم وجد الشيعة أنفسهم بلا حماية، فاضطروا للاعتماد على أنفسهم لحماية قراهم^(٨)، وتعهدهوا بعدم السماح لمقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية بالعودة إلى جنوب لبنان بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي مما أدى إلى توتر العلاقات بين المنظمين^(٩).

دعا السيد موسى الصدر إلى المقاومة لإنقاذ الجنوب اللبناني من براثن العدو الصهيوني، وطالب السلطات اللبنانية بالتصدي لإسرائيل ومجابهتها مع ما يترتب على ذلك من استعدادات على مستوى المؤسسة العسكرية وعلى مستوى مستلزمات صمود الأهالي وما يتطلبه ذلك من مؤسسات اجتماعية واقتصادية وصحية، وعندما لم تستجب الحكومة اللبنانية لمطالبه أصر على موقفه معتمداً على جماهيره المؤمنة،

(١) محمد حسين ترحيني: العلامة محمد حسين فضل الله مشروع نهضة الأمة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠م، ص ٣٧.

(٢) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٤٤.

(٣) عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين، ج ٢، ص ٦٣٤.

(٤) محمود سويد: الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ٥٠ عاماً من الصمود والمقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٨م، ص ١٠-١١.

(٥) ياسين سويد: عملية الليطاني ١٩٧٨ نظرة إستراتيجية، ط ٢، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٦٤-٦٥.

(٦) مروة سليم حبيب: المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٧) جمال سنكري: مسيرة قائد شيعي، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ٢٣٧.

(٨) احمد غريب: المسألة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٦م، ص ١٦٤-١٦٥.

(٩) مروة سليم حبيب: المصدر السابق، ص ١٠٨.

موضحاً انه يريد أن يكون جنوب لبنان قطعة منيعة وصخرة تتحطم عليها أحلام إسرائيل، وتكون نواة لتحرير فلسطين العربية وطليلة المحاربين ضد الشر المطلق إسرائيل^(١).

حققت المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان أول انتصار عربي حقيقي على إسرائيل وألتهب العسكرية، هذه النبتة التي زرعها أبو المقاومة وسيدها الإمام موسى الصدر وأرسى أسسها الأولى فتمت لتقدم للتاريخ العربي المعاصر واحدة من الصفحات المشرقة التي ستقوم مسيرته ونهجه^(٢).

بعدما تفاقمت الأوضاع في جنوب لبنان قام بجولة جديدة على الدول العربية، يعرض خلالها على الملوك والرؤساء العرب واقع الأوضاع في الجنوب مطالباً بإبعاد لبنان عن ساحة الخلاف العربي، وبعقد مؤتمر قمة عربي مصغر، يعالج قضية جنوب لبنان ويعمل على إنقاذه^(٣)، فالتقى رئيس الجمهورية اللبنانية وسافر إلى سوريا والأردن والسعودية والكويت ثم الجزائر وكانت آخر محطة في جولته في ليبيا التي دخل أراضيها ولم يخرج منها بسبب جريمة الاختطاف النكراء^(٤).

الخاتمة:

كان للسيد موسى الصدر دوراً في الحياة السياسية في لبنان، ونشر أفكاره الداعية إلى الوحدة الوطنية، واتسمت بالتجديد في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية، وعمل على تنظيم صفوف الشعب اللبناني لمواجهة التحديات الصهيونية والاستعمارية، والمطالبة بحقوق الطبقات المحرومة والمعممة المتمثلة بالحرية والعدالة وتوفير الفرص لكافة المواطنين، وحقق قدراً كبيراً من النجاح في تنفيذ الأهداف التي كان يرمي إلى تحقيقها.

بعد أن استقر السيد موسى الصدر في لبنان سنة ١٩٥٩، عمل على تنظيم شؤون الطائفة الشيعية بتأسيس المجلس السياسي الشيعي ليكون ممثلاً للطائفة ومطالباً بحقوقها - أسوة بالطوائف الأخرى في لبنان - ضم جميع الشخصيات الشيعية السياسية والاجتماعية والدينية، وانتخب السيد موسى الصدر رئيساً للمجلس وأخذ على عاتقه توحيد شؤون الطائفة وفي كافة المجالات حتى أصبح المجلس السياسي الشيعي الأعلى الممثل الوحيد للطائفة، مما اكسب الطائفة قوتها ومكانتها كأكبر وأقوى طائفة في لبنان، وأصبح السيد موسى الصدر من أبرز شخصيات لبنان الشعبية الوطنية، الذي يمتلك احتراماً كبيراً ورأياً مسموعاً ومرحّب به من جميع الطوائف الدينية لأنه كان يتحرك من منطلق إنساني ووطني.

من مميزات الخطاب السياسي للسيد موسى الصدر الواقعية والمشروعية القانونية والشرعية الوطنية فكان يتحرك ضمن نطاق القانون الوطني اللبناني، ودافع عن حقوق جميع أبناء لبنان دون استثناء، وتميز خطابه بالموضوعية في الطرح والقوة في الأسلوب والحوار والقدرة على الإقناع .

وضع السيد موسى الصدر مفهوم الطائفة في خدمة الوطن، فبعد أن قويت الطائفة الشيعية بجهوده استخدم قوتها للدفاع عن حقوق لبنان على كافة الأصعدة، وطالب بحقوق المواطن اللبناني لاسيما في

(١) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٢.

(٣) عبد الحسين شرف الدين: بغيّة الراغبين: ج ٢، ص ٦٣٤.

(٤) عباس أمين حرب ألعاملي: المصدر السابق، ص ٢٤٥.

الناطق المحرومة لكافة المواطنين من مختلف الطوائف، والأهم في ذلك استخدم قوة الطائفة الشيعية للدفاع عن لبنان ضد الأطماع التوسعية الصهيونية، وأستمر ذلك النهج حتى بعد اختفاء السيد موسى الصدر.

عالج السيد موسى الصدر مشكلة المحرومين لاسيما في جنوب لبنان المتمثلة بالفقر والحرمان وعدم الاهتمام الحكومي، فأسس مجلس الجنوب الذي قام بعدة مظاهرات للمطالبة الحكومة بتحقيق العدالة وتوفير الدعم المالي لبناء المؤسسات الخدمية والصحية والتعليمية التي كان يفتقر لها الجنوب اللبناني، وعندما لم تستجب الحكومة أسس حركة المحرومين ودعا إلى عصيان مدني شاركت فيه جميع الطوائف اللبنانية وشمل جميع القطاعات أدى إلى شل حركة الحكومة وأرغمها على الاعتراف بحقوق المواطن الجنوبي وتوفير الدعم المادي اللازم لتنفيذ المشاريع التي تخدم أبناء الجنوب.

أسس السيد موسى الصدر أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) لمحاربة التدخل الصهيوني في لبنان والمتعاونين معه من الميليشيات المسلحة، ولتمارس دورها الجهادي في الدفاع عن أبناء الجنوب ضد المخاطر بعد أن أهملت الحكومة اللبنانية الجنوب ولم توفر الحماية له ضد التدخلات الصهيونية ونشاط الحركات المسلحة مثل حركة التحرير لفلسطينية والفرق المسلحة المدعومة من إسرائيل، ووفق السيد في قيادته لحركة أمل التي قامت بعمليات نوعية ضد القوات الصهيونية، واشتركت في الحرب الأهلية دفاعا عن المواطن واشتكت مع الميليشيات التابعة للأحزاب المتعاونة مع إسرائيل.

لعب دورا مهما في الحرب الأهلية اللبنانية، فمثل الدين الإسلامي والوطنية اللبنانية خير تمثيل في موقفه من الأطراف المتحاربة، فعندما اندلعت حاول في البداية إيقافها وعندما لم يستطيع عمل على الاعتكاف والصوم في احد مساجد بيروت، وعندما أصغى بعض اللبنانيين له ترك العزلة وأخذ يشرح مخاطر الحرب على مستقبل الوطن، وتبنى موقف الوسيط بين المتحاربين وعمل جهد إمكانه تجنب المدنيين أخطار الحرب وذهب بنفسه بفك الحصار عن أكثر مدينة محاصرة، بعد اقنع الأطراف المتحاربة بالركون إلى السلم أخذ يتجول بين العواصم العربية لعقد قمة عربية لإنهاء الحرب وقد عقدت قمتي الرياض والقاهرة التي اتخذت قرارا بوقف القتال وأيدته بقوات ردع عربية لتطبيق وقف إطلاق النار.

وقف السيد موسى الصدر موقفا متميزا من الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان، فضح في البداية الأهداف الصهيونية التوسعية وأطماعها البعيدة في جنوب لبنان، ودعا إلى وحدة الصف لمواجهة العدو المشترك، وعمل على مقاومة الاحتلال وبكل الوسائل، لاسيما العسكرية منها فتحملت حركة أمل الجهد في مواجهة القوات الإسرائيلية، وقد حدد الصدر الطريقة الأمثل لقتال الدولة الصهيونية، عن طريق الحرب الشعبية طويلة الأمد، حرب تستند إلى الإيمان المطلق والإرادة القوية التي لا تكسر، وبذلك يكون الصدر وضع البذرة الأولى لهزيمة إسرائيل بعد أن عجزت الجيوش العربية النظامية عن ذلك، وقد حققت فكرته الانتصار بعد أكثر من عقد من الزمان فحررت المقاومة جنوب لبنان وهزمت إسرائيل لأول مرة أمام العرب.

نتيجة لموقف الصدر من الحرب الأهلية اللبنانية ونجاحه في حل الكثير من مشاكل لبنان، وموقفه من الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان، وتحوله لرمز وطني يلتف حوله الوطنيون ودعمه للمقاومة الفلسطينية ودعوته لحق عودة الفلسطينيين إلى ديارهم ورفضه مشاريع توطينهم في جنوب لبنان تعرض لمؤامرة - من قبل دعاة القومية القشريين والطارئين على السياسة الذين لا يفهمون من الشعارات التي كانوا يرددونها سوى اللفظ - تغيبه عن الساحة اللبنانية والعربية والإسلامية في شهر آب ١٩٧٨م، في ليبيا ولا يزال مصيره مجهولا حتى اليوم.

المصادر:

أولاً: الكتب العربية.

١. احمد حسين يعقوب: الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران، القصة الكاملة، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
٢. احمد الحسيني: أضواء من السيرة والمسيرة، محبين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٩م.
٣. احمد الموصلي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥م.
٤. احمد عبد الله أبو زيد ألعالمي: محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق وثائق، ج١، العارف للطبوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
٥. احمد غريب المسألة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٦م. احمد الواسطي: سيرة وحياة الإمام الخوئي، دار الهادي، بيروت، ١٩٩٨م.
٦. أمل النقشي: وجع الصدر ومن وراء الصدر أم جعفر، مطبعة اجتهاد، بيروت، ١٤٢٧هـ.
٧. أميرة سعيد الياسري: المثلث الصدري والحراك الإسلامي محمد باقر الصدر رائداً، البديل للدراسات، بيروت، ٢٠١٠.
٨. بيار الجميل: مواقف وآراء ١٩٧٥-١٩٨٠، بيروت، ١٩٨٢.
٩. جعفر السبحاني: الإمام شرف الدين باحثاً ومجاهداً وداعياً للإصلاح والوفاق، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٠. جلال الدين المدني: تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٩٩٣م.
١١. جمال سنكري: مسيرة قائد شيعي، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٢. حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة، دار العارف، بيروت، ٢٠٠٣.
١٣. حسن الصدر: تكملة أمل الآمل، تحقيق: احمد الحسني، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.
١٤. _____: وفيات الأعلام، منشورات فرصاد، طهران، ٢٠٠٨م.
١٥. حسن عيسى الحكيم: المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ج٧، مكتبة الكوفة، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٦. حسين شرف الدين: الإمام السيد موسى الصدر محطات تاريخية إيران - النجف - لبنان، دار الأرقم، بيروت، ١٩٩١.
١٧. حسين شرف الدين: موسى الصدر منبر ومحراب، دار الأرقم، بيروت، ١٩٨١.
١٨. حميد الأنصاري: الإمام الخميني من المهد إلى اللحد، المكتبة الجعفرية، (د.م)، ٢٠٠٣م.
١٩. حميد الأنصاري: حديث الانطلاق قصة إيرن والثورة، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، ١٩٩٦م.
٢٠. رشيد القسام ومثنى الشرع: الأنوار الساطعة من سير علماء العصر، مؤسسة النبراس، النجف الأشرف، ٢٠٠٤م.
٢١. رفعت سيد احمد: حسن نصر الله، ثائر في الجنوب، دار الكاتب العربي، دمشق، ٢٠٠٦م.
٢٢. سعد سعدي: معجم الشرق الأوسط، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٨م.
٢٣. سمير خلف: لبنان في مدار العنف، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢.

٢٤. سليم الحص: زمن الأمل والخيبة تجارب الحكم في لبنان ما بين ١٩٧٦-١٩٨٠م، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٥. سيد حسن العفاني: حزب الله الرافضي، دار العفاني، القاهرة، (د.ت).
٢٦. صلاح الخرسان: محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٧. عادل رؤوف: محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، المركز العراقي للأعلام، دمشق، ٢٠٠١.
٢٨. عباس أمين حرب ألعاملي: الفقيه ألعاملي الإمام السيد موسى الصدر، دار الكاتب العربي، بيروت، ٢٠١٠م.
٢٩. عبد الإله بلقزيز، حزب الله المقاومة والتحرير، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ٢٠٠٦م.
٣٠. عبد الحسن الأمين وطراد حمادة: الإمام أبو القاسم الخوئي زعيم الحوزة العلمية، مؤسسة الخوئي، لندن، ٢٠٠٤م.
٣١. عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، ج٢، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩١م.
٣٢. عبد الرحيم الحمراي وآخرون: لمحات من حياة الإمام الخميني، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤م.
٣٣. عبد الكريم آل نجف: من أعلام الفكر والقيادة المرجعية، ج١، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، النجف الأشرف، ٢٠٠٧م.
٣٤. عبد الله شرف الدين: موسوعة الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، دار المؤرخ العربي، بيروت، ج٨، ٢٠٠٦.
٣٥. عبد المنعم ألعفني: الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، ط٣، القاهرة، ١٩٩٩م.
٣٦. عدنان فحص: الإمام الصدر السيرة والفكر - ١٩٦٩ - ١٩٧٥، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩٦.
٣٧. علاء الخطيب: الفكر الاقتصادي (عند الإمامين الصدر والنورسي)، سليمان زاده، قم، ٢٠٠٧م.
٣٨. علي البغدادي: رجال حول الإمام الخميني، ط٣، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٠م.
٣٩. علي حسن سرور: العلامة فضل الله وتحدي الممنوع، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٢م.
٤٠. العقيلي البخشايشي: كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، نويد إسلام، قم، ١٤١٨ هـ.
٤١. علي صادق: ماذا تعرف عن حزب الله، ط٢، (د.م).
٤٢. عماد يونس: سلسلة الوثائق الأساسية للحرب اللبنانية، بيروت، ١٩٨٥م.
٤٣. غسان فوزي طه: شيعة لبنان، معهد المعارف الحكمية، بيروت، ٢٠٠٦م.
٤٤. فايز الرئيس: جبل عامل ارض القداسة، دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩.
٤٥. فريد الخازن: تفكك أوصال الدولة اللبنانية، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٢.
٤٦. ا.ر. نورثون: أمل والشيعة، ترجمة: غسان رملوي، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٧.
٤٧. محسن الأمين: أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، ج٧، دار التعارف، بيروت، ١٩٨٦م.
٤٨. محسن مخور داود: من زعماء العصر الحديث (الحكيم و الخوئي)، دار الأندلس، النجف، ٢٠٠٣.
٤٩. محمد إسحاق الفياض: نبذة مختصرة من الحياة العلمية المزدهرة للسيد الخوئي، النجف الأشرف، ٢٠٠٤م.

٥٠. محمد الشيخ هادي الأسدي: الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي، جزآن، مؤسسة آفاق، النجف، ٢٠٠٨م.
٥١. محمد حسين ترحيني: العلامة محمد حسين فضل الله مشروع نهضة الأمة، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠م.
٥٢. محمد حسين علي الصغير: أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٣م.
٥٣. محمد الحيدري : الإمام محمد باقر الصدر (معاشية من قريب)، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣م.
٥٤. محمد الغروي : مع علماء النجف الأشرف، منشورات دار الثقلين ، بيروت ١٩٩٩م.
٥٥. محمد الناطور: زلزال بيروت، ط٤، المؤسسة اللبنانية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.
٥٦. محمود سويد: الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل ٥٠ عاما من الصمود والمقاومة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٨م.
٥٧. منشورات الرضا: من الصدر إلى نصر الله، منشورات الرضا، بيروت، ٢٠٠٧م.
٥٨. منشورات الفجر: موسوعة نصر الله (الرجل الذي يختصر أمه)، مكتبة منشورات الفجر، بيروت، ٢٠٠٦م.
٥٩. مهدي خليل جعفر ومصطفى الحمصي: السيد محمد حسين فضل الله شمس لن تغيب، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠١٠م.
٦٠. موسوعة الإمام المغيب موسى الصدر، ج١٢، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ٢٠٠٧م.
٦١. نجيب جمال الدين : الشيعة على المفترق أو (موسى الصدر)، دار البلاغة ، بيروت ، ٢٠٠٢م.
٦٢. هاشم فياض الحسني: لمحات من حياة الإمام المجدد السيد الخوئي، الدار الإسلامية، بيروت، ١٩٩٦م.
٦٣. هيئة رئاسة حركة أمل: حركة أمل السيرة والمسيرة، ج١، دار بلال، بيروت، ٢٠٠٦م.
٦٤. هيئة رئاسة حركة أمل: مسيرة الأمام السيد موسى الصدر، ج١، يوميات ووثائق، ج١، دار بلال، بيروت، ٢٠٠٠م.
٦٥. وضاح شرارة: دولة حزب الله، دار النهار، بيروت، ١٩٩٣م. ياسين سويد: عملية الليطاني ١٩٧٨ نظرة إستراتيجية، ط٢، بيروت، ١٩٩٢م.
- ثانياً: الر سائل والاطاريح الجامعية.
١. علي جاسم الفدعوسي: دور حزب الله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي وتحرير الجنوب اللبناني، (١٩٨٢م - ٢٠٠٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤م.
٢. علي عدنان عبد سعد أشمري: عبد الحسين شرف الدين - دراسة تاريخية (١٨٧٣-١٩٥٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢م.
٣. محمد رسن دمان السلطاني: أسرة آل الصدر في العراق ١٩٢١-١٩٩٩م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠م.
٤. مروه سليم حبيب: محمد حسين فضل الله ١٩٣٦ - ٢٠١٠م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (للعلوم الإنسانية)، جامعة بابل، ٢٠١٢م.

٥. مهند عبد الكريم خلف أبو رغيف: محمد باقر الصدر حياته ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٥م.
٦. هاني عبيد زباري السكيني: الإمام موسى الصدر ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في لبنان (١٩٦٠-١٩٧٨) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩م.
٧. وسن سعيد الكرعاوي: السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦-١٩٧٠، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠٠٨م.

ثالثاً: الصحف:

١. فيض الكوثر (مجلة)، العدد (٦٩)، بتاريخ ١٥ آب ٢٠٠٦
٢. كريم ماهر علوان : ما هو مصير الإمام موسى الصدر، جريدة اشراقات الصدر العدد ٥١، ٢٤ تشرين الثاني، ٢٠٠٤م.

رابعاً: الشبكة الدولية للانترنت

١. WWW.magtada.com.
٢. WWW. Islam online.net Arabic /news /٢٠٠/ ٢/٢/, Arabic ٢٥- Shtml-٧٢j cash-more, pages From this site.
٣. www.hizbollah.org/١k.
٤. www.bayynet.org/www.Arabic lalam imam -moussa-elsadr.htm.١٢k.
٥. www.islamicfeqh- org/ al-manha Almens almm ١٢K.
٦. www.gcoocities.com/mahoozl /servislamic site-٢٠٠٠.htm. iokpogws from - this.
٧. www.moqawama. Org/ Arabic / main -htm.

النشاط السياسي للسيد موسى الصدر في الدفاع عن جنوب لبنان للمدة (١٩٦٩-١٩٧٨م)

د. محمد رسن دمان السلطاني
